

294099 - هل أحاديث العين منسوبة؟

السؤال

هل الأحاديث التي تقول فيما معناها: أن العين تقتل، وتؤدي للقبر منسوبة؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا شك أن العين حق ، وأنها تصيب الإنسان فتؤديه في نفسه وأهله وماله.

دليل ذلك: ما ثبت عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العين حق ، ولو كان شيئاً ساقق القدر سبّقته العين) رواه مسلم (2188).

فهذا الحديث جرى مجرى المبالغة في إثبات تأثير العين، وأنها حق، وليس أمراً متواهماً، أو مجرد وساوس وخطرات .

وورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أشار إليه السائل أنه قال: (العين تدخل الرجل القبر ، وتدخل الجمل القدر).

رواه أبو نعيم في "الحلية" وابن عدي في "الكامل" وحسنه الألباني في "الصحيحه" (1249) من حديث جابر رضي الله عنه .

قال المناوي رحمه الله: "(العين تدخل الرجل القبر) أي : تقتله؛ فيدفن في القبر .

(وتدخل الجمل القدر) أي: إذا أصابته، مات، أو أشرف على الموت، فذبحه مالكه، وطبوخه في القدر" انتهى من "فيض القدير" (4/522).

وقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى تأثير العين ، فقال تعالى: **(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزِلُّنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ)** القلم/51.

قال ابن كثير :

"أَيْ: لَيُعَيْنُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ، بِمَعْنَى: يَحْسُدُونَكَ؛ لِيُغْضِبُهُمْ إِيَّاكَ، لَوْلَا وِقَائِيَّةُ اللَّهِ لَكَ، وَحِمَاءِيَّةُ إِيَّاكَ مِنْهُمْ .

"وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ إِصَابَتُهَا وَتَأْثَيَرَهَا حَقًّا، يَأْمُرُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا وَرَدَتْ بِهِذِهِ الْأَحَادِيثُ الْمُزُوْيَّةُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَثِيرَةٍ" انتهى من "تفسيره" (8/201).

والأحاديث في إثبات تأثير العين كثيرة.

وينظر جواب السؤال: (20954).

ثانياً :

النسخ في الاصطلاح : رفع حكم دليل شرعي ، أو لفظه ، بدليل متراخ عنه.

والنسخ ثابت في الكتاب والسنة ، ومحله الأحكام الشرعية.

وأما الأخبار فلا نسخ فيها ؛ لأن الذي يحدث بخبر، ثم يحدث بخبر آخر ينفي خبره الأول؛ فهو كاذب في أحدهما، أو غالط فيه.

وقد جاء الخبر في كتاب الله تعالى عن حسد اليهود والكفار لنبينا صلى الله عليه وسلم، وعینهم له.

وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في سنته بأن العين حق، وأنها يحصل بسببها أنواع من الأذى للإنسان ، وأرشد إلى علاجها والاسترقاء منها ، وأن قراءة المعوذات وقاية من الإصابة بها ، إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على أنها حقيقة ثابتة .

فإخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن العين حق ، ليس حكما شرعيا ، بمعنى أنه ليس أمرا ولا نهيا ، إنما هو خبر عن شيء موجود ثابت ، فلا يدخله النسخ .

قال ابن عبد البر رحمه الله:

"النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ: إِنَّمَا يَكُونُنَّ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، وَأَمَّا فِي الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ فِي الْأَخْبَارِ الْبَيِّنَاتِ بِحَالٍ" انتهى من "التمهيد" (215/3).

وينظر جواب السؤال: (228722).

والله أعلم